الى قوله تبوءت بها اذ نكونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض المساجد عند هذا وهذا ايضا
على ان هذا السفر قبل ان عند دخول المدينة لا عند دخوله قبا وسيأتي بعضهم
بتفصيله وسيأتي بعض احد بقيقي ان كان عند دخوله قبا ومن هذا اعلم ان المدينة
تطلق ويراد بها ما يشملها قبا ومنه قولنا وسرى السرور الى القلوب حتى البرا الى
احد وهي المرادة به دخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد
بها ما قابل قبا وعليه تكون هي المرادة بقول انس لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الى احد ولعل منه ما في بعض الروايات المدينة
دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر بشذوذه كما تقدم ● ولما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر للناس اي وابو بكر شيخ شيبه ظاهر
والنبي صلى الله عليه وسلم شاب اي شعر لحيته اسود مع كونه اسن من ابي بكر كما تقدم
وقد قال انس لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير ابي بكر فطفق من جاء من
الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يظنه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو
بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس اي عرفه من جاءهم بعد ذلك اي لان
عدم ثبات الشمس ضد تظليل الغمامة كان قبل البعثة ارهاصا كما تقدم ● ومما
يدل على ان دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة وخروجه من قبا كان يوم الجمعة
قول بعضهم ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف اي في قبا
بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة
وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري ● وعن ابن عقبة اقام
صلى الله عليه وسلم فيهم ثنتين وعشرين ليلة ● وفي الهدي اقام اربعة عشر يوما
وهو ما في صحيح مسلم فليتامل ● واسس بقبا المسجد الذي اسس على التقوى
اي الذي نزلت فيه الاية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في الهدي ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد
الذي اسس على التقوى فقال مسجدكم هذا واشار لمسجد المدينة اي وفي رواية
فاخذ حصا فضرب بها الارض وقال لمسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلا منهما
اسس على التقوى هذا كلامه ويوافقه ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشامل لقبا اسس على التقوى اي يكون
الذي نزلت فيه الاية مسجد قبا ● وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا
يوم الجمعة حين ارتفع النهار فاد وقيل كان محل مسجد قبا مربدا [illegible]

فيه

٣١٣

فيه المسمى لكلثوم بن الهدم وهو اول مسجد بني في الاسلام لعموم المسلمين فلا ينافي انه
بني قبله غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بفناء
داره بمكة كما تقدم انتهى ● وفي كلام ابن الجوزي اول من بنى مسجدا في الاسلام عمار
ابن ياسر ● وفي السيرة الهشامية عن الحكم بن عتيبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان يجعل له
مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا اي فاسس لما جمع الحجارة
اسسه صلى الله عليه وسلم واستتم بنيانه عمار فعمار اول من بنى مسجدا لعموم المسلمين
قال وعن جابر لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر
المساجد ونقيم الصلاة انتهى ● ونعمر يحتمل ان يكون بالتخفيف فيكون عطف نقيم
الصلاة من عطف التفسير ويحتمل ان يكون بالتشديد فيكون بناء المساجد
تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ● وفيه ان الحافظ ابن حجر قال
كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهران ونصف شهر
على التحرير كما تقدم اي ورواية جابر تدل على انه كان بين اجتماع الاثني عشر
من الانصار به صلى الله عليه وسلم ومجيئهم المدينة وبين قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة سنتان ولعل جابرا ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثني عشر
عليه بل مراده ابتداؤها من قدوم الستة عليه الذين هم جابر والمدة تزيد على
السنتين فليتامل ● وهو اي مسجد قبا اول مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم
باصحابه جماعة ظاهرا اي امنا ● وقيل ان هذا المسجد بناه المهاجرون
والانصار يصلون فيه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قبا صلى
فيه ولم يحدث فيه شيئا وهذا يخالف ما تقدم عن السيرة الهشامية وما في الطبراني
بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس المسجد
مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر اي يميله فيأتي
الرجل من الصحابة فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني اكفك فيقول لا
خذ مثله حتى اسسه ● وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل
قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة فخط القبلة واخذ
حجرا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر
خذ حجرا فضعه الى جانب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب
حجر عمر فقال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم اشار الى ترتيب الخلافة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)